في تعلقهما بالموجود الممكن وإنما اقتصر في العقيدة على
هذه السبع ولم يعد معها الصفة الثامنة وهو إدراكه تعالى
للطعوم والروائح ونحوهما من الكيفيات التي تستدعي في حقنا
بحسب العادة اتصالات لأجل الخلاف الذي في هذه الصفة هل
هي في حقه تعالى ترجع إلى العلم أم هي زائدة على العلم ويكون إدرا
كه تعالى لتلك الأمور بإدراك زائد على العلم من غير اتصال بها
ولا تكيف الذات العلية بما جرت العادة أن تتكيف به ذواتنا
عند هذا الإدراك من اللذات والآلام ونحوها ويتعلق هذا الإدراك
على هذا القول في حقه تعالى بكل موجود كسمعه وبصره جل وعز والذي
اختاره بعض المحققين في هذا الإدراك الوقف لتعارض ورود الشرع
به فلأجل ما وقع فيه من هذا تركنا عده في صفات المعاني واقتصرنا
على المجمع عليه وبالله تعالى التوفيق ثم سبع تسمى صفات
معنوية وهي ملازمة للسبع الأولى ثم إنما سميت هذه الصفا
ت معنوية لأن الاتصاف بها فرع الاتصاف بالسبع فإن اتصاف
محل من المحال بكونه عالما أو قادرا مثلا لا يصح إلا إذا قام به العلم
والقدرة وقس على هذا فصارت السبع الأولى وهي صفات المعاني
عللا لهذه أي ملزومة لها فلهذا نسبت هذه إلى تلك فقيل فيها
صفات معنوية ولهذا كانت هذه سبعا مثل الأولى والياء في
لفظ المعنوية ياء النسب إلى المعنى والواو فيها بدل من الألف
التي في المعنى وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا
وبصيرا

١٦٣

وبصيرا ومتكلما ثم لما كانت هذه الصفات المعنوية لازمة لصفات
المعاني رتبها على حسب ترتيب تلك فكونه تعالى قادرا لازم للصفة
الأولى من صفات المعاني وهي القدرة القائمة بذاته تعالى وكونه جل
وعز مريدا ملازم للإرادة القائمة بذاته تبارك وتعالى وهكذا إلى آخرها
واعلم أن عد هذه السبع في الصفات هو على سبيل الحقيقة إن
قلنا بثبوت الأحوال وهي صفات ثبوتية ليست بموجودة ولا
معدومة تقوم بموجود فتكون هذه الصفات المعنوية على هذه
صفات ثابتة قائمة بذاته تعالى وأما إن قلنا بنفي الحال وأنه لا واسطة
بين الوجود والعدم كما هو مذهب الشيخ الأشعري فالثابتة من
الصفات التي تقوم بالذات إنما هو السبع الأولى التي هي صفات
المعاني أما هذه فعبارة عن قيام تلك بالذات لا أن لهذه ثبوتا
في الخارج عن الأذهان ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة
وهي أضداد العشرين الأولى ثم مراده بالضد هنا الضد اللغوي
وهو مطلق المنافي سواء كان وجوديا أو عدميا فكأنه يقول يستحيل في
حقه تعالى كل ما ينافي صفة من الصفات الأولى لما تقرر وجوبها
الواجب له تعالى عقلا وشرعا وقد عرفت أن حقيقة ما لا يتصور في
العقل عدمه فلزمه أن لا يقبل جل وعز الاتصاف بما ينافي شيئا منها
وأنواع المنافيات على ما تقرر في المنطق أربعة تنافي النقيضين
وتنافي العدم والملكة وتنافي الضدين وتنافي المتضايفين
فكل نوع من هذه الأنواع الأربعة لا يمكن الاجتماع فيه بين الطرفين

Copyright © King Saud University